Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى اطمئنان الواثق وثقة المطمئن: «أنا عبد الله ورسوله، لن أخالف أمره ولن يضيعنى».

وهنا محور الارتكاز فى القضية كلها؛ فقد كان رسول الله ﷺ مأموراً بأن يفعل مايفعل، فلم يكن له أن يخالف أمر ربه وهو الذى أيده بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم، ولم يكن له أن يشاور أصحابه أو يستجيب لعواطفهم وقد صدر الأمر إليه من العلىّ الحكيم. ولقد أحسّ صلى الله عليه وسلم ذلك، منذ ركت ناقته عند مهبط الحديبية وقال أصحابه: «خَلأت»، فقال: «ما خلأت، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة»؛ ومنذ هذه اللحظة أعد نفسه لقبول كل خطة تدعو إلى السلم، وصلاح ذات البين، ما دام أساسها تعظيم حرمات الله تعالى، وأعلن هذه العاطفة الكريمة صريحة واضحة حين قال: «والذى نفسى بيده لا تدعونى قريش اليوم إلى خطة يعظمون فيها حرمات الله، وفيها صلة الرحم، إلا أعطيتهم إياها».

فلما بدا له من قريش رغبة فى الصلح لم يتردد فى قبولها، وجعل همه أن يصل إلى هذا الهدف وإن مشى له على الشوك. وكان الهدف فى نظره أسمى من أن يهتم فى سبيله بالصور والأشكال، وأغلى من أن يَضيع بسبب كلمة نابية أو مظهر جاف؛ ومن أجل ذلك أعرض عن كثير من جهالات قريش،